

## دراسة العنوان وأسماء الشخصيات في رواية «عمالقة الشمال» على ضوء المنهج السيميائي

روح اله نصيري\*

أستاذ مساعد في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة أصفهان

تاريخ استلام البحث: ١٣٩٥/٠٦/٢١ تاريخ قبول البحث: ١٣٩٦/٠٤/٠٤

### الملخص

نلمح في رواية "عمالقة الشمال" العلاقة المتوترة بين شعب نيجيريا المسلم (الممثل لنا) مع الأجانب (الممثلين للآخر). يعكس الكيلاي منظومته الفكرية في "عمالقة الشمال" معتمداً على السمة الرمزية الإيحائية الكامنة في عنوان الرواية وأسماء الشخصيات. إنَّ العنوان قد أصبح في الدراسات السيميائية الحديثة أساساً مهماً في تأويل النص وقيمه الدلالية. لقد أولت الدراسات السيميائية عناية كبرى لدراسة عنوان الرواية وتحليل الشخصية بوصفها أحد دعائم الرواية الأساسية. ومن هذا المنطلق، نحاول في هذه المقالة باستخدام المنهج السيميائي والاجتماعي والمقارن أن ندرس سمات العنوان وملامح الشخصيات في رواية عمالقة الشمال حتى نبين دلالاتهما السيميائية في الرواية. إنَّ دراسة أسماء الشخصيات في هذه الرواية تتم من خلال تحليل الأشخاص من حيث المستويات العديدة ك: المستوى الصوتي، والمستوى المعجمي والمستوى الدلالي. توصلنا في هذه المقالة إلى أنَّ رواية عمالقة الشمال، قامت على الاختيار المستهدف للعنوان وكان العنوان بمثابة أيقونة دالة توحي بمكونات الرواية. وتحمل الشخصيات من جِزء جرس الأسماء ومعانيها وظلالها وجوهاً دلالية سيميائية مختلفة منها؛ المدلولات المنتمية إلى المعجم الإسلامي وتراث الأنوار والمدلولات المنتمية إلى المعجم الأجنبي وتراث الآخرين.

**الكلمات الرئيسية:** السيميائية؛ سمات العنوان؛ سيميائية الشخصيات؛ رواية عمالقة الشمال.

## ١. المقدمة

إنَّ الكاتب الروائي كثيراً ما يختار عنوان الرواية، شخصياتها وأسماء شخصياتها بالأناة والتفكير والتدقيق حتى تحقّق هذه الأسماء المنتخبة بمدلولاتها وهذه الشخصيات بأداء أدوارها أهدافاً تعبيرية، واجتماعية، وأيديولوجية عبر امتداد الرواية.

«إنَّ النص الإبداعي ليس نتاجاً وإنما هو إشارة إلى شيء يقع وراءه لتصبح مهمة الناقد استكناه هذه الإشارة واستكشاف حدودها وتأويلها وبخاصة الحد الخفي ممثلاً في بنيتها العميقة بغية استكناه المعنى العميق وهذا المنحى ينطلق من دراسة الرموز المنظمة في عملية التواصل المقصود كما ينطلق من مؤشرات عديدة لا واعية وغير مقصودة يمكن أن تشي بدلالات عميقة يتجلى فيها المعنى العميق للنص» (رابح، لا تا: ٥).

لقد سلّط علم السيمياء الضوء على العنوان في النصوص الأدبية وشخصياتها لأنها نظام سيميائي ذو ملامح دلالية ورمزية. «وفي رواية "عمالقة الشمال" تأتي الدلالة الرمزية للأسماء والمواضيع لتؤكد نزعة الكاتب وتكشف اتجاهاته» (عبد الخالق، ٢٠١٠م: ٣٨١). وفي هذه المقالة نحن نقوم بتحليل "عمالقة الشمال" لنجد كيف استطاع الكيلاني أن يرفد عنوان الرواية وأسماء شخصياتها - من الأنوات والأخرين - بمعان ودلالات. ومن هذا المنطلق سندرس أشخاص الرواية معتمدين على شواهد ونماذج من الرواية في ضوء المنهج السيميائي والاجتماعي والمقارن وسنقف على ملامح الأشخاص وسماتها في عدّة مستويات ك: المستوى الصوتي، والمستوى المعجمي والمستوى الدلالي؛ حتى نبين الدلالات العميقة التي يتجلى فيها المعنى العميق للنص. ومن هذا المنطلق نحن هنا بصدد الإجابة عن سؤالين أساسيين وهما: أولاً- ما هي سيميائية العنوان وأسماء الشخصيات - الأنوات والأخرين- في هذه الرواية؟ وثانياً- ما هي دلالات سيميائية العنوان وأسماء الشخصيات في هذه الرواية؟

كإجابة أولية نفترض أنَّ الكيلاني وظّف الملفوظات الاسمية والدلالات الصوتية لعنوان الرواية وأسماء الشخصيات في إيصال منوياته إلى المتلقى. وأيضاً نفترض أنَّ هناك علاقة مستهدفة ومباشرة بين عنوان الرواية وفحواها وبين أسماء الشخصيات. الأنوات والأخرين. ووظائفهما السردية في الرواية.

خلفية البحث؛ ثمة دراسات عديدة تنوعت بين المقالات والرسائل الجامعية والكتب، تطرقت

إلى دراسة السيميائية في الآثار الأدبية. ولكن لضيق المجال يتعدّر ذكرها جمعاء فنخصّ بالذكر بعض الدراسات التي كُتبت حول عمالقة الشمال أولاً وسيميائية العنوان والشخصيات ثانياً. هناك مقالة موسومة بـ "رواية عمالقة الشمال؛ دراسة نقدية" المطبوعة بمجلة الأدب الإسلامي، سنة ١٤١٦ق؛ حاول المؤلف أن يبين مدي نجاح الكيلاني في تطرّفه إلى الموضوع السياسي في الرواية. وهناك مقالة عنوانها: "استعمار ستيزي در رمان هاي اسلامي نجيب الكيلاني؛ بررسى موردی داستان عمالقة الشمال" لصلاح الدين عدي، ١٣٩٠ش، قام المؤلف في هذه المقالة بتبيين سمات مناهضة الاستعمار في رواية عمالقة الشمال. ومقالة أخرى بعنوان "الواقعية الإسلامية في عمالقة الشمال" كتبها عماد الدين خليل سنة ١٩٨١م، ويكشف لنا كيف استطاع نجيب الكيلاني توزيع لّمساته الإسلامية ورؤاه الإيمانية على مساحة الرواية جميعاً. وأما من الوجهة السيميائية، هناك مقالة معنونة بـ "سيميائية العنوان في الدرس اللغوي" لعيسى عودة سنة ٢٠٠٧م، قد تطرّق المؤلف في هذه المقالة إلى البحث في العنوان باعتباره علامة وإشارة شديدة التنوع والثراء، موضحاً وظائفه التداولية ومن ثمّ قام بتطبيق هذه المبادئ على مجموعة من عناوين المصنفات اللغوية. وكما توجد أيضاً مقالة موسومة بـ "سيميائية الشخصيات في القاهرة الجديدة لنجيب محفوظ" كتبها جهاد يوسف سنة ٢٠٠٢م، قام المؤلف بتأويل سمات شخصيات الرواية كل على حدة ويرى أنّ نجيب محفوظ قد أكسب شخصياته دلالات مستهدفة. وقد اختار أسماء الشخصيات ليشحنها معانياً إيحائية. وأيضاً هناك كتاب اعتلاه عنوان "سيميوطيقا العنوان" لجميل حمداوي، ٢٠١٥م، ويعدّ العنوان من أهمّ العتبات النصية الموازية المحيطة بالنص الرئيس، حيث يساهم في توضيح دلالات النص، واستكشاف معانيه الظاهرة والخفية. وقام بتقسيم أنواع العناوين وتوضيح وظائفها. إنّنا وبعد التحقيق والتفحص في الدراسات السابقة لم نعثر على دراسة مستقلة تطرّقت إلى دراسة العنوان وأسماء الشخصيات في رواية "عمالقة الشمال" على ضوء المنهج السيميائي؛ وجدّيز بالذكر أن نقول: إنّ الدراسات السابقة تمهّد المجال لدراسة هذا الموضوع وتؤكد لنا أهميته. وبما أنّ الكيلاني لقد اعتمد في روايته على السمة الرمزية الإيحائية الكامنة في أسماء الأشخاص والموضوعات (عبد الخالق، ٢٠١٠م: ٣٨٠) فمن هذا الاستعراض الوجيز يتّضح مدي أهمية دراسة عنوان الرواية وأسماء الأشخاص في رواية عمالقة الشمال من الوجهة السيميائية.

«جرت أحداث رواية "عمالقة الشمال" ما بين عامي ١٩٦٥-١٩٧٠م وكان مسرحها أرض نيجيريا حيث تعرض هذا البلد المسلم لسلسلة من المؤامرات الصليبية الحاقدة بغية التخلص من قياداته الإسلامية» (يجي؛ ٢٠٠٩م: ١٥).

### السيمائية

لفظ السيمياء مشتق من مادة "سوم" «وهي مقلوب مادة "وسم" والوسم والوسمة الواحدة: شجرة ورقها خضاب. والوسم: أثر كئي. وبعيرٌ مَوْسُومٌ: وَسِمٌ بِسِمَةٍ يَعْرِفُ بِهَا، من قطع أُذُنٍ أو كَيْ. وفلان موسوم بالخير والشر: أي عليه علامته» (الفراهيدي، ١٤١٠ق؛ ج ٧: ٣٢٢).

وقال ابن منظور: الأصل في سيماء، وسَمِي، فحوّلت الواو من موضع الفاء فوَضِعَتْ في موضع العين فصار سِوَمِي وجُعِلت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها. والسيما هي العلامة يعرف بها الخير والشر (ابن منظور، ١٤١٤ق؛ ج ١٢: ٣١٣). يتبين مما سبق أن المعنى اللغوي للسيمياء يدور في فلك العلامة.

بقراءة متفحّصة عن السيميولوجيا وتعريفها اصطلاحاً نرى أنه لا يوجد تعريف واحد ومتفق عليه في هذا المجال ولهذا نأتي هنا بعدة تعاريف ثم نقوم بتلخيصها وإبراز أهمّ صفات السيميولوجيا اصطلاحاً.

«من المؤكد أننا قبل كل شيء إنسان المعنى نوّلد المعنى ونفكر بواسطة الدوال والإشارات» (تشاندر؛ ٢٠٠٨م: ٣٣). وليست السيميولوجيا «غير ذلك العلم الذي يبحث في أنظمة العلامات. وسوسير يجعل هذا العلم قاصراً على دراسات العلامات في دلالتها الاجتماعية» (السرغيني؛ ١٩٨٧م: ٥). وإنّ السيمياء حسب بوسينس «تعني دراسة أساليب التواصل والأدوات المستخدمة للتأثير في المتلقى قصد إقناعه، أو حثّه أو إبعاده. أي إنّ موضوع السيمياء هو التواصل المراد (المقصود) وبخاصة التواصل اللساني والسيمائي» (أحمد؛ لا تا: ١). بما أنّ «هناك العلامات العفوية والأمارات العفوية المغلوطة، والأمارات القصديّة فالسيمياء تركّز على الأنساق الدلالية التي تقوم على القصديّة التواصلية» (حنون، ١٩٨٧م: ٧٤).

«إنّ علم الدلالة أو السيمائية هو دراسة اللغة منظوراً إليها من زاوية المعنى، وهو ما يعنيه بالنتيجة المعنى ما تقوله اللغة عن الأشياء كيفما كانت وبهذا المنظور فعلم الدلالة هو علم ثان كما اعتبره شارل موريس، إلا أنّ المعنى لا يعطي للكلمات لا بواسطة الأولية، أي بواسطة اللغة

نفسها، ولا بواسطة الثانوية، أي بواسطة الأشياء نفسها، بل يُعطي بواسطة الثالثة، أي بواسطة الفكرة التي هي الموضوع الخاص للتداولية. والتداولية هي علم قواعد التأويل وهي دراسة الظروف الضرورية لنقل الدلالة عن طريق العلامات من عقل إلى آخر» (دولو دال؛ ٢٠٠٤م؛ ١٧٥ و ١٨٥). يتبين مما ذكر عن تعاريف السيمياء ووظائفها أنَّها تدرس العلامات في مقتضياتها الاجتماعية والتواصلية والمقصودة حتى تستنبط الدلالة التي تكمن وراء تلك العلامات. بما أنَّ الإنسان يستفيد من العلامات في أقواله وأفعاله لإيصال المعنى المراد للأخرين فـ «كلما فكرنا فإننا نظهر نحن أنفسنا كعلامة وهو مبدأ سيقود بيري إلى التأكيد أنَّ في كل عملية التواصل، انطلاقاً من جوهرها الاجتماعي، تكمن الشخصية. إنَّ وعى فكرة ما عامة يكمن في داخلها نوع من "وحدة الأنا" إنَّها إذن مماثلة للشخصية، وبالفعل فإنَّ الشخصية ليست سوى نوع خاص من الفكرة العامة. لكن الشخصية ليست بالتأكيد فرداً فأفكارها هي ما "تقوله هي نفسها"، أي ما تقوله إلى هذه الأنا الأخرى التي تولد الآن فقط من جريان الزمن. فكل فكرة مهما كانت، هي علامة، وبالأساس هي لغة. ثم إنَّ معرفة الشخصية لشخصية أخرى تتم بنفس الطريقة التي يتم بها وعى هذه الشخصية بشخصيتها ذاتها. ففكرة الشخصية الثانية التي هي الشخصية الثانية ذاتها تدخل في حقل وعى الشخصية الأولى وتتم الرؤية إليها مباشرة كأنها. وفي نفس الوقت يتم اكتشاف التعارض بين الشخصيتين. وذلك نصيب كل موجود: فكل موجود يوجد أي يتفاعل مع الموجودات الأخرى، ويمتلك بهذه الطريقة هويته الفردية» (دولو دال؛ ٢٠٠٤م: ١٢٥).

ومن هذا المنطلق «تركز الدراسات السيميائية على أن كل شخصية . الأنا أو الآخر - هي صورة للشخص البشري المتعدد الوجوه والشخصيات، والباحث عن ذاته الواحدة وهويته عبر هذا التعدد. ويرصد عالم الرموز كلَّ بناء الشخصية في وصفه الخارجي والنفسي وفي اختيار الاسم، والوظيفة والانتماء الاجتماعي والثقافي والإيديولوجي. وهكذا شبكة العلاقات بين الشخصيات تطمح إلى فهم الشخصية من خلال وظائفها وأفعالها ومواصفاتها الداخلية والخارجية، وتحديد سماتها ومقوماتها السيميائية» (مغراوي؛ ٢٠١٥م: ٨٦).

تكمن أهمية رواية عمالقة الشمال في اصطفاء الدلالات الخاصة لأسماء شخصياتها لإيصال أفكار الروائي الكيلاني إلى القراء. وبما أنَّ «لكل شخصية في الرواية مقومات جسمية وعقلية

ونفسية واجتماعية تنعكس في هيئتها وسلوكها وطباعها وأخلاقها» (حمدان؛ ٢٠١١م: ٣٤). فلندرس الشخصيات في رواية "عمالقة الشمال" دراسة سيميائية من خلال تحليل الأنوات والأخرين إلى سماتها الخارجية والداخلية. ولتحقيق هذا المنشود يجب أن يفكك النص إلى مقاطع، وتُحدّد أسماءها العلمية، وثم علينا أن نسلط الضوء على وظائفها وأفعالها وسماتها الداخلية والخارجية. وهكذا علينا ألا نغفل عن اسم الشخصية وما فيه من المكونات الصوتية ودلالاتها الصرفية لأنها يمكن أن تكون في علاقة مع وظائفها السردية. وهكذا تصبح الشخصيات أي الأنوات والأخرين في الأغلب والأعم إشارات وعلامات تتضمن المدلولات.

### ملخص من رواية "عمالقة الشمال"

رواية "عمالقة الشمال" لنجيب الكيلاني، تتحدث عن مأساة مسلمي نيجيريا في الشمال، عن قبائل الهوسا المسلمين والغزو الثقافي والمؤامرات الدائرة حولهم ومحاولات التفريق بينهم وبين القبائل الأخرى في نيجيريا وقد التزم المؤلف - نجيب الكيلاني - التزاماً دقيقاً في عرضه للدقائق التاريخية لهذا الصراع بخلفياته وأسبابه. "عثمان" وهو يعتبر - الأنا أو الذات - الشخصية الرئيسية لهذه الرواية. وله دور هام في قتال العدو والدفاع عن مسلمين قبيلة الهوسا في الحرب التي شنتها إيرونيسي لأجل الانفصال في شمال نيجيريا. بالإضافة إلى الحرب ضد الأعداء كان عثمان يسافر إلى مدن نيجيريا المختلفة ويدعو الناس إلى الإسلام. وهدفه هو الاتحاد بين الشعب النيجيري وخاصة المسلمين والجهاد للوصول إلى الحرية والوحدة والعدالة حتى يفقد المستعمرون القدامى والجدد مصالحهم. نشاطات عثمان أمينو لا تقتصر على ساحة المعركة بل قد حرقه لدعة الحب لفتاة مسيحية تُسمّى "جاماكا" وفي النهاية تمكن من الزواج بها وهذا دليل على أن المؤلف يعترف بالخلافات العقائدية ويسعى إلى تحقيق الوحدة الوطنية.

هناك شخصيات معارضة في هذه الرواية (الأخرون) ومن أهمها هو "الأب توم"، وقد رسم المؤلف للأب توم وهو مبشر مسيحي صورة سلبية منفردة.

تشير أحداث الرواية إلى معاناة شعب نيجيريا من الارتباك في الوطن وحبس عدد كبير من الرجال أغلبهم من الشباب وحملة الأقاليم، الدم المراق غدراً وظلماً، وهم يشعرون بالضيق لأن الأيدي الأجنبية لن تترك نيجيريا تعيش في سلام، وفي نيجيريا ثروات هائلة، والحمقى من الشعب يتناولون في البنيان وبمرحون، والأجانب الذين يكمنون وراء هذه المؤامرات يلعبون بمصائر الوطن،

ويرتمون الطريق إلى الهاوية والانهيار، لقد ذاقت البلاد طعم الدماء وتجربة الانقلابات، وهكذا أحداث الرواية تدور متداخلة مع الأحداث السابقة حول جهود المؤمنين المجاهدين الذين يتمتعون بعزيمة أقوى من الحديد وأقوى من النار؛ وهم: عثمان (بطل الرواية)، والشيخ عبدالله (رفيق عثمان في رحلاته إلى لاجوس والإيو والحرب) وعبدالرحيم (صديق عثمان وهو إنسان صافي القلب وذو ذكاء فطري) وسعيدة (جاماكا السابقة وعشيقة عثمان أمين) وهم جميعاً يلتقون عند هدف واحد، ألا وهو لم شمل نيجيريا وتحريرها من القهر الظالم الواقع عليها وتحقق الحرية والوحدة والسعادة لكافة الشعب النيجيري بغض النظر عن لون بشرتهم وعنصريتهم حتى يتحرر شعب نيجيريا من براثن الاستعمار والتبشير وأذناهما؛ كإرونسي (قائد الجيش وحاكم عسكري في شمال نيجيريا)، الأب توم (مبشر إنجليزي يعيش في إحدى قرى الإيو)، الدكتور هانيمان (طبيب مستشفى تبشيري)؛ ونور (صديق عثمان في بداية الرواية ومبغوضه في أثناءها، لتعاونه مع السلطات الظلمة وسعيه بالأشراف وسقوطه في الشرك القدر). يتسع هنا مفهوم "الأخر" ليشمل المختلف بالنسب والانتماء القبلي والعقدي. مكان الرواية: دولة نيجيريا الاتحادية، وزمنها: الفترة من عام ١٩٦٥م حتى ١٩٧٠م.

### شواهد تطبيقية

بعد ما أسلفنا القول نظرياً حول "السيمائية"، وكيفية تحليل الشخصيات - أي الأنوات والأخرين - من الوجهة السيميائية وبعدها أجمنا الكلام في التعريف برواية "عمالقة الشمال" نقوم فيما يلي بتبيين شواهد تطبيقية من سيميائيات "عنوان" الرواية وشخصياتها من "الأنوات" و"الأخرين".

### سيمائية عنوان الرواية

«إنَّ العنوان أو علم العنونة قد غدا في المقاربات السيميائية الحديثة أساساً مهماً وأداة إجرائية في تأويل النص وقيمه الدلالية. وذلك بالبحث عن الوظيفة العلائقية من العنوان ومتم النص، فالعناوين ذات وظائف رمزية مشفرة بنظام علاماتي دال على عالم من الإحالات، تربطها علاقة جدلية بالنصوص» (بوسقطة؛ ٢٠١٢م: ٥). و«العنوان هو أول مثير سيميائي في النص حيث يتمركز في أعلاه ويث خيوطه واشعاعاته فيه» (مغراوي، فاطمة؛ ٢٠١٥م: ٤٤).

أما عنوان الرواية - عمالقة الشمال - يجسّد جواً شعبياً؛ لأنَّ وجهة من وجهات المعاني الوضعية لـ "عملق" تدلّ على الجور، والقلة والظلم (الفرايدي، ١٩٤١ق؛ ج ٢: ٣٠٢). والمسلمون أي

الأنوات يعانون في هذه الرواية من ظلم الاستعمار وقلة المعاش. وأيضاً الشمال هو اقليم من أقاليم نيجيريا تسكن فيه قبائل الهوسا المسلمين. «يتركب العنوان من كلمتين: "عمالقة" و"الشمال"؛ فالكلمة الأولى جمع تكسير على وزن مفاعل والتاء للمبالغة والتكثير والتضخيم» (الحمداوي، ٢٠٠١م: ٥٠). والكلمة الثانية اسم مفرد، ويلاحظ أن الجملة المكونة للعنوان الخارجي اسمية تتكون من اسمين. وأصل هذه الجملة محذوف والتقدير: هؤلاء عمالقة الشمال. ويرد العنوان في شكل جملة اسمية للتقرير والإثبات قصد تأكيد مضمون النص ويقوم هذا العنوان في بنيته العرفية على الجمع بين الأفراد والجمع والتعريف، لأن هؤلاء العمالقة جمع معروفون وأقوياء سيقتهم المهاجر. وأما استناداً إلى الوجهة الأخرى من معاني "العملاق" التي تدل على الجبارة (الفراهيدي، ١٤١٠ق؛ ج ٢: ٣٠). فيدلّ الرمز لـ "عمالقة" على فكرة القوة والصمود الشديدين اللذين يطرحهما الكيلاني في الرواية ويفضح طموح "الأخرين" أي المستعمرين الأجانب، ويوحى بمقاومة "الأنوات" أي المواطنين المسلمين الأشداء. إن اختيار هذا اللفظ بوصفه عنواناً يفتح على دلالات رحبة وغنية بالإيحاءات المتنوعة والتي منها: المسلم العربي في صراعه مع المحتل الغاصب لا بد أن يكون مصحوباً بالشجاعة وعلى ه أن يستخدم القوة في الدفاع عن شرفه وعزته وألا يرضى المهانة والذل أبداً وعلى ه أن يأبي الضيم والمهانة والصفح. ومن هذا المنطلق يرسم لفظ "عمالقة" صورة إيجابية للأنوات وإلى جانبها يجسّد - غير مباشرة - صورة سلبية للأخرين ويصوّرهم في صورة العدو، المحتل، الحريص، الوحشي، الياعي (حمدان؛ ٢٠١١م: ١٥).

و«بما أنّ اختيار عنوان النص الأدبي لا يتم بطريقة اعتباطية أو تعسفية وإنما يجب أن يكون بينه وبين النص علاقة تناغم وانسجام في إطار دلالي كبير يستقطب كل التمثيلات والسياقات النصية» (مفتاح، ١٩٨٧م: ٧٣، ٧٢). فدلّ "شمال" في هذه الرواية يرمز للموطن المحبوب والملجأ العزيز فلم يصف الروائي إلى اسم "شمال" ما يعينه، فلم يذكر ولا أضفي إليه نعتاً يميزه وهو يتّصف بالصفات الإيجابية لأن أغلب ساكنيه - أي الأنوات - متصفون بتلك الصفات. إذ يكون «من بين وظائف للمكان في النص الروائي الكشف عن الأثر الذي يتركه في سلوك الإنسان وتصرفاته وتطلعاته وطموحاته فضلاً عن التعريف بالوضع النفسي والاجتماعي لساكنيه» (مفتاح، ١٩٨٧م: ٣٠). فقال الكيلاني "الشمال" وأغفل ما سوى هذا اللفظ من الألقاب والنعوت



والأنساب، لثقتته بأن هذا اللفظ كاف ليكون العنوان في الرواية، فيعرف القراء مثقفهم والمبتدئ منهم المضمون من هذه الكلمة (طليعات، ١٤١٦ق: ٤٨). كما أسلفنا القول تبرز أهمية رواية عمالقة الشمال في انتقاء الدلالات اللفظية الخاصة لأسماء أبطالها وإن «انتماء الشخصية إلى قضية ما وتسميتها باسم ما أو وسميها بعلامة ما ليس من قبيل الصدفة وإنما يأتي عن قصد وإرادة» (بادينده؛ ١٣٩٥ش: ٥٤). من قبل الكاتب ويعدّ الإسم أو مدلوله اللفظي من الأدوات التي يوظفها الكاتب لتقديم أفكاره، وأحاسيسه إلى المتلقى. ومن هذا المنطلق نحاول في ما يأتي أن نسأل الضوء على سيميائية أسماء الشخصيات من الأنوات والأخرين في رواية "عمالقة الشمال".

عثمان: عثمان يتكون من حروف «ع، ث، م، ا، ن». و«الفونيم عند علماء الصوت هو وحدة صوتية قادرة على التفريق بين معاني الكلمات. والفونيم لم يكن ذا قيمة لغوية، بل كانت له قيمة إشارية وبعد دلالي» (وهب؛ لا تا: ١٦) لكل من هذه الحروف دلالات خاصة؛ فحرف العين يوحى بالفعالية والإشراق والظهور والسمو. والصفة الغالبة عليه هي: الشدة والفعالية أو الظهور والعلانية، كما حمل في بعض الأحيان المعنى الصفاء والنقاء والضياء (عبس، ١٩٩٨م: ٢١١). وأما يرى حسن عباس لحرف الشاء صفات ك: الرقة، والإحاطة واللين. بينما حرف الميم يوحى بذات الأحاسيس اللمسية التي تعانيتها الشفتان لدي انطباقهما على بعضهما بعضاً، من الليونة والمرونة والتماسك مع شيء من الحرارة. أما الألف عندما تقع في الوسط تزيد في خاصية الامتداد زماناً ومكاناً (المصدر نفسه: ٦٠-٩٦). وإن الإيحاءات الصوتية في النون مستمدة أصلاً من كونها صوتاً هيجانياً ينبعث من الصميم للتعبير عن عفوية الفطرة عن الألم العميق (هناء، ٢٠١٣م: ٢٦) وهكذا فإن الروائي الكيلاني باختياره اسم عثمان للشخصية الرئيسية في الرواية راح يعبر عن قيم إشارية إيجابية وأبعاد دلالية سيميائية عديدة خلقتها الفونيمات. الشخصية تكتسب من جزاء اسمها دلالات ووظائف اجتماعية وأيدولوجية، لأن اسم الشخصية عموماً: «إيحاء من شأنه إنارة جانب في القصة، وأحياناً قد يلمح إلى تطابق مع الوضعية النفسية أو الاجتماعية أو الفكرية لهذه الشخصية، وعثمان في هذه الرواية يقدم في صورة المشرقة، وهو النموذج البشري للمأخوذ من الحياة الواقع ينطلق في كل حياته من الرؤية الإسلامية فيجسد فكرة أو المعنى أو رمزاً لقيمة إنسانية، التقت فيها أو خلالها المبادئ السامية والقيم الإنسانية الرفيعة ويرمز إلى قيم الحق والخير والفضيلة ويصارع نزواته وضعفه وهواه بالطريقة الطبيعية وعلى ضوء معطيات التربية الإسلامية» (خليفة، ١٤٢٨ق: ١٠). إن الصفات التي تتمتع بها عثمان في هذه الرواية قد رسمت له صورة الأنا التي تكون في أوج ازدهارها.

الشيخ عبدالله: «المعاني لا تتحدد فقط بالقيم التجريدية العامة المشار إليها في القواميس والمعجمات، بل تحيط بكل كلمة ظلال من المعاني النفسية والعاطفية المختلفة، وتكسبها ألواناً من الأحاسيس والأخيلة تمثل قيمتها التعبيرية (زوين، ١٩٨٦م: ٩٢). والشيخ عبد الله: هذا الاسم مركب إضافي، يتألف من الاسم الموصوف "الشيخ"، ولفظ "عبد" المضاف إلى "الله". وهذا التركيب الإضافي يوحى على أنّ هذه الشخصية الدينية لها مقام في الوسط الاجتماعي. «إنّ الأصل الواحد في هذه المادة: هو من يكون مستأً مع الوقار والكبر ولو عند أهل بيته. وهذا هو الفارق بينها وبين الشيب والعجوز والمسّن والكهل: فإنّ النظر في الشيب إلى جهة الاختلاط والتغيّر، وفي العجوز إلى جهة العجز، وفي المسّن إلى زيادة السنّ، وفي الكهل إلى جهة تماميّة النموّ والرشد. وكلّ من هذه الألفاظ يستعمل بالنظر إلى هذه الجهات. فالشيخ صفة كالصعب والكهل، يطلق على من كان مستأً وله وقار عند أهله أو قومه. ويدلّ على هذا القيد: استعماله بمعنى الرئيس والمعلّم. ويدلّ على ذلك أيضاً: استعماله في القرآن الكريم في الموارد التي يلاحظ فيها هذا القيد، أي الوقار والشخصيّة» (مصطفوي، ١٣٦٨ش؛ ج٦: ١٦٣). كما أنّ كلمة "عبد" تنصّ على الإنسان، حرّاً كان أو رقيقاً، يُدْهَبُ بذلك إلى أنّه مربوط لباريه، وهو الخاضع لربه المستسلم المُتقَاد لأمره (ابن منظور، ١٤١٤ق؛ ج٣: ٢٧٤). لأنّ العبادة غاية الخضوع، ولا تستحقّ إلا بغاية الإنعام، ولهذا لا يجوز أن يعبد غير الله تعالى (العسكري، ١٤٠٠ق: ٢٢٤). أما إذا انتقلنا إلى البُعد الدلالي والتداولي، نستنتج أنّ الكيلاني قد وظّف دلالات ووظائف اجتماعية أيديولوجية في اختيار اسم هذه الشخصية وتكون في علاقة مع وظائفها السردية. ومن ثمّ يتمتع الشيخ عبد الله (الممثل للأنثا) في هذه الرواية بسمات رفيعة ترفعه إلى مقام القديسين. «فهو شيخ صوفي له مكانته بين مريديه يهرع إليه المكروب منهم علّه يجد لديه الطمأنينة والاستقرار النفسي. إنّه المعنى بمهمة الدعوة ونشرها بين مناطق القبائل النيجيرية في الجنوب التي لم يصلها دعوة الإسلام وتحاصرهما في الوقت نفسه حملات التبشير الصليبي» (خليفة، ١٤٢٨ق: ٣٢ و ٥٢). وهو يفتح على الأنوات ويقف إلى جانبهم في كوارث الحياة ولا يخاف من هيمنة العدو واضطرام الحرب؛ إذ يرى الموت مرحلة إلى الدار الباقية ويذكر الأنوات بأنّ القاهر هو الله وعلى الإنسان ألا يكون إلا عبداً لله.

الأب توم: «للألفاظ كما للعبارات ظلال خاصة يلحظها الحس البصير حينما يوجه إليها

انتباهه، وحينما يستدعى في خياله صورة مدلولها الحسية» (سيد قطب؛ ١٩٩٠م: ٤٢). وفي رواية "عمالقة الشمال"، يلفت الانتباه لقب "الأب" الذي قد أُطلق على شخصية الأب توم، لما له من طابع أبوي وسلطوي ويحيل داخل السياق النصي على التفوق والسلطة وتدخل هذه الشخصية - الممثلة للآخر - في علاقة صراع مع الأنوات. كانت شخصية الأب توم وهو مبشّر مسيحي مندجحة في المجتمع وتشكل جزءاً حيوياً فيه. الأب توم هو مندوب الاستعمار في نيجيريا يتكلم من مركز القوة، كلماته تعني أنّ الأرض أرضه، يُدهش الأب توم المتلقى في هذا المشهد بنظرته الدونية للأنات، و«لعل تصوير الخطاب السردى لمنطق الاستعلاء، الذي يسم شخصية الآخر يشكل تعبيراً أو تمثيلاً لسلوكها إزاء غيرها من الشخصيات الروائية، إذ تكثر الحمل السردية في النصوص الروائية، لتشكل علامة دالة تحمل دلالات تُظهر تعالقات النص السردى مع سواه من النصوص الثقافية، وتشير إلى الشروط التاريخية، والاجتماعية التي تُسهم في تشكيل وعى الذات لنفسها وللعالم من حولها» (عمر يسير؛ ١٤٣٥ق: ٨٧). ومن هذا المنطلق يشير الكيلاني في الرواية إلى تعصب الأب توم وشعوره بالفوقية إزاء غيرهم من الأمم والحضارات، فقد جاء في حوار مع عثمان - الممثل للأنات - ما يؤكد ذلك: «نظر إلى عبدالرحيم في اشمزاز وقال: الفارق الحضاري بيني وبينكم يمتد إلى قرون. ثم استطرد في برود: لقد جئنا هنا لنعلّمكم كل شيء... الصناعة، الزراعة، والجغرافيا... والدين... نحن أساتذة... تلك هي الحقيقة» (الكيلاني، ٢٠٠٥م: ٣٠). وبما أنّ «الأصوات في تجاورها وتشاكلها تنتج في النهايات دلالات معينة قد لا يفصح عنها النص مباشرة» (بوسقطة؛ ٢٠١٢م: ٦)، فاتّبع لفظ "توم"، "الأب"، فيسمع المتلقى كلمة "توم" فيخيل إليه جرسه الشديد؛ شدة الصراخ المختلط ذي الدوى من كل مكان، الملفوظ من حناجر مكتظة بالنبرة الشديدة الكريهة وهكذا قد عبّر الكيلاني عن أبعاد دلالية سيميائية سلبية لهذه الشخصية باستخدام ظلال الاسم وجرسه.

عبد الرحيم: إنّ الروائي قد يوظف مقولات صرفية في انتقاء أسماء شخصياته، ويحمل دلالات ورموزاً على أسماء الشخصيات باستخدام الصيغة الصرفية الخاصة. فالمقولة الصرفية تمثل هنا في صفة "الرحيم". والرحيم صيغة «فعل تدل على وصف فعليّ فيه معنى المبالغة للصفات الدائمة الثابتة» (درويش ١٤١٥ق: ٩). ومن ثم تحيل هذه الصيغة داخل السياق النصي الروائي على الرحمة والشفقة. ومن المتوقع أن تتيح له الفرصة على بناء

علاقة مشرقة مع الآخر المختلف. فبعد الرحيم يقدّم في صورة مشرقة ويرمز إلى قيم الحق والخير والفضيلة. ومن هذا المنطلق نرى تصوير الحبّ بين عبد الرحيم وصديقه عثمان وندرك صورة الشفقة بينهما والشعب حينما «سارا معاً دعاة إلى دين الحق في مجاهل الغابات وأعماق المناطق النائية يوحى من إحساسهما بالمسؤولية ووعيهما لواجبتهما نحو غير المسلمين» (العربي؛ ١٤٢٥ق: ١٢٣). «فالكيلاي حريص كل الحرص على أن تترجم هذه الشخصية عن المعاني البطولية الإسلامية تضرب بأسبابها في عمق العقيدة الثابتة، والإيمان العظيم القادر على تقديم مثل هذه النماذج الإنسانية في هذا المقام» (خليفة؛ ١٤٢٨ق: ١٨٣).

ومضافاً إلى ذلك نرى في الرواية؛ تؤدي التركيبيّة الاسميّة لشخصية عبد الرحيم إيجاباً رمزياً لماهية الشخصية وكونها ممثلة للنقاء الفطري ومؤمنة بالدور الكبير الملقى على عاتقها في مهمتها الإنسانية فإنّها توحى الدلالة اللفظية بقضية الكاتب من وراء هذه الشخصية، حيث الإيمان والعمل الجاد والإحساس بالانتماء إلى مجتمع القرية (عبد الخالق؛ ٢٠١٠م: ٣٨٣).

جاماكا (سعيدة): «قد يستقلّ لفظٌ واحدٌ يرسم صورة شاخصّة، وهذه خطوة أخرى في تناسق التصوير والمعنى. خطوة يزيد من قيمتها أنّ لفظاً منفرداً هو الذي يرسم الصورة، تارةً بجرسه الذي يلقى في الأذن، وتارةً بظله الذي يلقى في الخيال» (سيد قطب؛ ١٩٩٠م: ٤٠). أطلق الكيلاي اسمين مختلفين على شخصية واحدة فهي سُمّيت بـ "جاماكا" قبل اعتناقها للإسلام وسُمّيت بـ "سعيدة" بعد تدينها وتشرفها بالإسلام. قد عبّر الكيلاي باستخدام الجرس والصوت والظل عن أبعاد دلالية وسميائية مختلفة لاسمين مختلفين لشخصية واحدة. تحمل جاماكا المثلثة للأخريين وسعيدة المثلثة للأنوات جرساً وظلاً مختلفين. إنّ اللسان يلفظ "جاماكا" بتعثرٍ وبتخبط حتى يصل ببطء إلى ختامها؛ في حين يلفظ "سعيدة" بطلاقة في جوٍّ من السعادة حتى يصل بسرعة إلى نهايتها. ومضافاً إلى ذلك حرف الجيم في جاماكا «صوته انفجاري يوحى بالقساوة والصلابة والحرارة والخشونة» (عباس؛ ١٩٩٨م: ١٠٥). وأنّ حرف الكاف في هذا الاسم «صوته ممطوطاً مخفوتاً به وقليلاً مضغوطاً عليه يحاكي صوت احتكاك الخشب بالخشب وصوته في هذه الحال يوحى بشيء من الخشونة والحرارة والقوة والفعالية، فإنّه يوحى بالضخامة والامتلاء والتجميع (هنا؛ ٢٠١٣م: ٢٤١). ولو تأملنا الصفات السلبية التي لحقت بشخصية "جاماكا" لوجدنا تناسقاً شديداً بينها وبين صفات تلك الأصوات: «جاماكا هي نيجيريا الجنوب اللاهي المتمزق المنطلق

في مجال الشهوة والعريضة، الساقط بين برائن الغدر والحبيبة الذي باع نفسه للشيطان» (الكيلاي، ٢٠٠٥م: ٢٠). أما حرف السين في سعيدة يدل على السعة والبسطة مع غير تخصيص. والسين أخذت بشكل عام معاني الرقة، والسلاسة والامتداد بالانزلاق عند أهل اللغة. وهكذا لحرف العين في سعيدة صفات إيجابية كـ «الصفاء، والنقاء، والمرونة» (هنا؛ ٢٠١٣م: ٢٣٠-٢٧٩). وها هو اختلاف فاحش آخر بين جاماكا وسعيدة، بما أنَّ لفظ سعيدة ينتمي إلى المعجم الإسلامي المأنوس في حين جاماكا تنتمي إلى المعجم الأجنبي الغريب.

وفي الرواية يأتي المدلول اللفظي للشخصية كدليل على ارتباط الشخصية بالواقع وكأنها تعبير عنه وعن المتغيرات التي أصابته (عبدخالق؛ ٢٠١٠م: ٣٨٣). وقد جعل الكيلاي سعيدة ذات حضور اقتصادي واجتماعي وقد تحولت إلى شخصية فاعلة ونشطة وإيجابية.

نور: «ثمة مجموعة من الدلالات السيميائية الناتجة عن علاقة الدال بالمدلول، أو علاقة اسم العلم الشخصي بمسماه في الرواية، ومنها هي دلالة المفارقة؛ تعتمد دلالة المفارقة على تثبيت التناقض بين اسم العلم الشخصي وأفعاله الوظيفية، أو التأشير إلى وجود صفات وأفعال تعاكس الاسم الشخصي في كل إحياءاته الدلالية (حمداوي؛ ٢٠١٢م: ٣٠). ومن ثم، فاسم "نور" في هذا الرواية لا يمت بصلة إلى الصفات الإيجابية، قد صوّره نجيب الكيلاي بصفات ذات دلالات سلبية ومنفرة. «إذ هو يرفض العقيدة الإلهية ويلهث وراء فلسفات فكرية منحرفة» (خليفة؛ ١٤٢٨ق: ١٠). فقام الكيلاي بتعريف نور بقوله: «هزّ نور كتفيه في استهتار وقال: أنا أشرب... وأعاشر النساء والجميع يعرفون ذلك» (الكيلاي، ٢٠٠٥م: ٥).

وفي روايات الكيلاي الاجتماعية، يجيء الرمز عاملاً أساسياً في توصيل الفكرة وتأكيد السخرية من الواقع المؤلم، حيث يبدو اسم الشخصية قريباً إلى ذلك الاتجاه (عبدخالق؛ ٢٠١٠م: ٣٨٢). ومن هذا المنطلق قام الروائي بتعريف شخصية "نور" يصفه قائلاً: «هزّ رأسه في سخرية وقال: أنا مجرد ضائع... حزين... بلا عمل... تشوي سيات جسدي كما كانت تشوي أجساد أجدادي الذين كانوا يشحنون كالحوانات في السفن إلى الدنيا الجديدة... هذا أنا وهذا هو شعبي» (الكيلاي، ٢٠٠٥م: ٤١). ومن خلال شخصية نور نجد الأثر النفسي والاجتماعي الذي تسببه الفقر المادي والفكري وكيف جعل الفقر شخصية نور غير مهتم بقضايا الأسرة والمجتمع والوطن

وجعل شخصيته هامشية منفرة» (العربي؛ ١٤٢٥ق: ١٠٥). كان نور صديقاً حميماً لبطل الرواية - عثمان - ولكن قد فُرقَ بينهما عدم مبالاته بالعقيدة وأمور الأمة والوطن. هانيمان: كما أسلفنا القول إنّ الأصوات تؤثر في قضية التلقي، فهي تهيئ الأذهان وتستقطبها، والصوت والحرس ومخرج توليد حرف الهاء في هانيمان يلائم وظيفة هانيمان السردية؛ إذ يشير إلى الإثتمزاز والقبح. ومن هنا يرى حسن عباس «أنّ صوت حرف الهاء باهتزازاته العميقة في باطن الحلق يوحى أول ما يوحى بالاضطرابات النفسية» (عباس؛ ١٩٩٨م: ١٩٢). إنّ الموقع الممتاز لمخرج حرف الهاء قد جعل اهتزازاتها الصوتية أكثر عرضة للتأثر المباشر بمختلف الانفعالات، التي تجيش في الصدر من حدة وقساوة أو حزن وأسى، أو تحكم وسخرية ورقة وشفافية (هنا، ٢٠١٣م: ٢٢٥). وهكذا للألفين والياء المستخدمة في هانيمان دلالات. إنّ الألف: الرجل الحقيقير الضعيف، والألف الرجل الفرد. وأما صوت الياء فيدل على الانفعال المؤثر في البواطن كما وصفه العلابي (العلابلي؛ لا تا: ٢١١) «وإذا تحرك ما قبل الياء الساكنة بالكسر، فإنها تعطينا صورة الحفرة العميقة والوادي السحيق لتشف لنا الياء في هذه الحالة عمّا في صميم الانسان أو الأشياء من الخصائص المتأصلة فيها» (عباس، ١٩٩٨م: ٩٩). ولا شك أنّ انتقاء اسم اجني غير إسلامي لتسمية هذه الشخصية واتصافها بالأبعاد الدلالية السيميائية المذكورة أعلاه، يرمز إلى جدلية العلاقة بينه وبين الأنوات ويوحى بالاختلاف والنفور السحيقين والمتأصلين (عبدالخالق؛ ٢٠١٠م: ٣٨٣). وتأتي شخصية هانيمان حيث الربط بين الفساد الظاهر وبين رموزه الباطنية التي تحركه ترمز إلى انتصار المبادئ الزائفة والفاصلة في مجتمع تماوت أركانه ونقضت مفاهيمه الفكرية (العربي، ١٤٢٥ق: ١٣٣). ومن هذا المنطلق قام الكيلاني بترسيم صورته في صورة الشيطان لما فعل من تعذيب وخذعة تجاه الأنسة جاماكا.

جانسون إيرونسي: إنّ الكيلاني قد اختار اسماً أجنبياً لهذه الشخصية، ويجعله مختلفاً عن الأنوات وملاصيحهم لما له من طابع الغرابة وإحالته إلى السلطة. واصطنع الكاتب شخصية ليعطي من خلالها انطباعاً معيناً يقصده فالشخصية تكتسب من خلال اسمها دلالات ووظائف اجتماعية وأيديولوجية. ومن هنا نحن نجد في قصة عمالقة الشمال جانسون إيرونسي الذي يوحى للقارئ بالعدو الوحشي في الاعتقال والتعذيب بطرائق مختلفة ومتعددة وإحكامه القبضة على

مقدرات نيجيريا واستغلال مواردها وخيراتها (العربي، ١٤٢٥ق: ٣٠٥). ولقد كانت السلطات الاستعمارية تعرف أنها أمام حركة سياسية نوعية استطاعت أن تنقذ بسرعة وبحكمة إلى جميع الأوساط الشعبية وتمكنت من نشر الوعي اللازم لجر الجماهير الواسعة إلى العمل الثوري بجميع أنواعه ومن اقناعها بالإقدام على التضحية القصوى في سبيل استرجاع الاستقلال الوطني الكامل (الزيري، ١٩٩٩م: ٧٤). ومن هنا لم يترك إيرونسي وعصابته أحداً دون عقاب، كانوا يخططون لفلسفة متعصبة عملية تحركها أيد خفية.

ومن الوجهة الدلالية السيميائية نحس في لفظ "جانسون إيرونسي": الشدة والاصطدام من الوقع الشديد للحروف المجهورة العشرة التي استخدمت في هذا اللفظ بما أن حروفاً ك: الألف، الجيم، الياء، والنون، والواو «من الحروف المجهورة التي تفيد الشدة والاصطدام» (علي الصغير، ١٩٩٩م: ٤٦). ومضافاً إلى ذلك بناء الكلمة على حروف ممدود بالألف والواو والياء يُنتج أصوات تشدّ قوة الجرس والوقع على الأذن. وهكذا فإن الروائي الكيلاني باستخدامه الحروف المجهورة والحروف الممدودة يعبر عن أبعاد دلالية وسيميائية توحى بجو من القوة والاستعلاء وتلائم وظيفة جانسون السردية.

### النتيجة

اختلفت الشخصيات الواردة في رواية عمالقة الشمال، فتراوحت بين الأنا والآخر، الإيجابية والسلبية. بعد تعمق حول سيميائية الأسماء وتحليل بنية دلالتها وجدنا أن وظيفة التعبير لا تتحدد في رواية «عمالقة الشمال» عند الدلالة المعنوية للألفاظ، بل يحيط بغالبية أسماء الأنوات والأخرين ظلال من المعاني النفسية والعاطفية الخاصة. وتكتسب الشخصيات من خلال اسمها دلالات رمزية ووظائف اجتماعية وأيدولوجية. ونستنتج أن الروائي الكيلاني قد أولي جهده في توظيف الأصوات والأجراس والألفاظ ذات أبعاد دلالية وسيميائية في تسمية الشخصيات. فالكيلاني يهني للأسماء نظاماً ونسقاً يسمح لها بأن توحى بشخصيتها من الصور والظلال والإيقاع. وأن تتناسب دلالاتها الصوتية وإيقاعاتها مع وظائفها وأفعالها في الرواية. ومن ثم تعدّ أسماء الأنوات ك: عثمان، الشيخ عبد الله، عبد الرحيم، سعيدة؛ وأيضاً أسماء الأخرين ك: جاماكا، جانسون إيرونسي، نور، الأب توم؛ من الأدوات الفنية التي يتكئ عليها الكيلاني في تعميق فكرته. فاختار للأنوات أسماء ذات دلالات سيميائية مشرقة وأما سمي الأخرين بأسماء ذات دلالات سيميائية مشوهة. إن أسماء الأنوات تنتمي إلى المعجم الإسلامي ولها ظلال ودلالات صوتية توحى بالتفاؤل، والرحمة والشفقة. ويستثنى

من ذلك اسم نور إذ تتناقض الدلالة بين اسمه وأفعاله ووظائفه في الرواية. أما أسماء الآخرين تنتمي إلى المعجم الأجنبي وتعتمد على السمة الرمزية الإيجابية الدالة على الاستعلاء، والنفور، والاصطدام. وأيضاً نستنتج أنّ الكيلاني قد وظّف الدلالات السيميائية في اختيار عنوان الرواية، وكان العنوان بمثابة أيقونة دالة تشير إلى مكونات الرواية. ومن هنا يدلّ الرمز لـ "عمالقة" على فكرة القوة والصمود الشديدين اللذين يطرحهما الكيلاني في الرواية ويرسم صورة إيجابية للأنوار. ويصوّر الآخرين في صورة "الجبابرة" ويفضح اعتمادهم على الجور والاستبداد.

## المصادر

### أ) الكتب العربية

- ابن منظور، محمد بن مكرم (١٤١٤ق)؛ لسان العرب، ١٥ جلد، ط٣؛ بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- أحمد، جاب الله (لاتا)؛ الصورة في سيميولوجيا التواصل؛ جامعة محمد خيضر بسكرة؛ كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية.
- تشاندر، دانيال (٢٠٠٨م)؛ أسس السيميائية؛ مترجم: طلال وهبة؛ بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
- حمدان، عبدالرحيم (٢٠١١م)؛ بناء الشخصية الرئيسية في رواية "عمر يظهر في القدس" للروائي نجيب الكيلاني، غزة: الجامعة الإسلامية.
- حنون، مبارك (١٩٨٧م)؛ دروس في السيميائيات؛ المغرب: الدار البيضاء.
- خليفة، كمال سعد (١٤٢٨ق)؛ الشخصية الإسلامية في الرواية المصرية الحديثة؛ الرياض: مكتبة العبيكان.
- درويش، محيي الدين (١٤١٥ق)؛ اعراب القرآن وبيانه؛ ط٤؛ سوريا: دار الإرشاد.
- دولو دال، جيزار (٢٠٠٤م)؛ السيميائيات أو نظرية العلامات؛ ترجمة: عبدالرحمن بوعلى؛ سورية: دار الحوار.
- رابح، بومعزة (لاتا)؛ كيفية تحليل البنية العميقة للنص الأدبي في ضوء المنهج السيميائي؛ كلية الآداب والعلوم الاجتماعية والإنسانية؛ جامعة محمد خيضر.
- الزبيدي، العربي (١٩٩٩م)؛ تاريخ الجزائر المعاصر؛ سورية: منشورات اتحاد الكتاب العرب.
- زوين، علي (١٩٨٦م)؛ منهج البحث الغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث؛ بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة.
- السرغيني، محمد (١٩٨٧م)؛ محاضرات في السيميولوجيا؛ دار الثقافة للنشر والتوزيع.
- سيد قطب (١٩٩٠م)؛ النقد الأدبي، أصوله ومناهجه؛ ط٦؛ القاهرة: دار الشروق.
- عباس، حسن (١٩٩٨م)؛ خصائص الحروف العربية ومعانيها؛ دمشق: اتحاد الكتاب العرب.
- عبدالحالقي، نادر أحمد (٢٠١٠م)؛ الشخصية الروائية بين علي أحمد باكثير ونجيب الكيلاني؛ الناشر: دار العلم والإيمان.
- العيني، عبدالله بن صالح (١٤٢٥ق)؛ الاتجاه الإسلامي في أعمال نجيب الكيلاني القصصية؛ الرياض: دار كنوز إشبيلية للنشر والتوزيع.



العسكري، حسن بن عبد الله (١٤٠٠ق)؛ الفروق في اللغة؛ بيروت: دار الآفاق الجديدة.  
العلايلي، عبدالله (لاتا)؛ مقدمة لدرس لغة العرب؛ مصر: دار المطبعة العصرية.  
علي الصغير، محمد حسين (١٩٩٩م)، نظرية النقد العربي؛ رؤية قرآنية معاصرة، بيروت: دار المؤرخ العربي.  
فراهيدى خليل بن احمد (١٤١٠ق)؛ كتاب العين؛ ط٢؛ قم: هجرت.  
الكيلايني، نجيب (٢٠٠٥م)؛ رواية عمالقة الشمال؛ الطبعة العشرية؛ القاهرة: لانا.  
مصطفى، حسن (١٣٦٨ش.)؛ التحقيق في كلمات القرآن الكريم؛ تهران: وزارت فرهنگ و ارشاد اسلامي.  
مفتاح، محمد (١٩٨٧م)؛ عتبات النص؛ المغرب: المركز الثقافي العربي؛ الدار البيضاء.  
وهيب، ماجد عيال (لاتا)؛ السيميائية اللغوية شعر أحمد مطر نموذجاً؛ جامعة بغداد: كلية التربية.  
هلالى، سليم بن قيس (١٤٠٥ق)؛ كتاب سليم بن قيس الهلالي؛ محقق: محمد أنصاري؛ قم: الهادي.  
يجيى، حاج يحيى (٢٠٠٩م)؛ قضايا المسلمين في القصص الإسلامي المعاصر؛ الإدارة العامة للثقافة والنشر؛ سلسلة دعوة الحق كتاب شهري محكم؛ السنة ٢٤؛ العدد ٢٣٤.

### ب) الرسائل والأطروحات

حمداوي، جميل (٢٠٠١م)؛ مقارنة النص الموازي في روايات بنسالم حميش؛ أطروحة دكتوراه الدولة؛ المغرب: كلية الآداب: جامعة محمد الأول بوجدة.  
مغراوي، فاطمة (٢٠١٥م)؛ دراسة سيميائية لرواية بحر بلا نوارس؛ إشراف: على الملاحى؛ كلية الآداب واللغات، جامعة الجليلي.  
هناء، سعداني (٢٠١٣م)؛ الحروف العربية، دراسة في تطورها والعلاقة بين الصوت والرسم والمعنى؛ أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في اللغة العربية؛ إشراف: أحمد جلايلي؛ الجمهورية الجزائرية: جامعة قاصدي مرباح ورقلة.

### ج) الدوريات

باديندة، هالة وسائون (١٣٩٥ش)؛ «سيميائية أسماء الشخصيات في رواية ذاكرة الجسد لأحلام مستغانمي»؛ مجلة الجمعية الإيرانية للغة العربية وآدابها؛ فصلية علمية محكمة؛ إيران؛ العدد ٤٠؛ صص ٣٩-٥٨.  
بوسقطة، السعيد (٢٠١٢م)؛ «مقاربة سيميائية لقصيدة نشيد الجبار أو هكذا غني بروميثوس لأبي القاسم الشابي»؛ التواصل في اللغات والثقافة والآداب؛ العدد ٣١؛ جامعة باجي مختار - عنابة؛ صص ٦٦-٧٩.  
حمداوي، جميل (٢٠١٢م)؛ «الدلالات السيميائية في الرواية العربية السعودية»؛ مجلة الرافد؛ العدد ١٧٥؛ حكومة الشارقة: دائرة الثقافة والأعلام؛ صص ١-١٠.  
طليعات، غازي (١٤١٦ق)، «الجدور في عناصر عمر يظهر في القدس»؛ مجلة الأدب الإسلامي، الرباط، العدد ١٠ و ٩.  
عمر يسير، خالد؛ خليل الشبلي، إبراهيم (١٤٣٥ق)؛ «الذات والآخر في الرواية السورية»؛ مجلة دراسات في اللغة العربية وآدابها؛ إيران؛ السنة ٤؛ العدد ١٥؛ صص ٧٩-٩٤.

## بررسی نشانه‌شناختی عنوان رمان و نام شخصیت‌ها

### در رمان «عمالقة الشمال»

روح‌اله نصیری\*

استادیار گروه زبان و ادبیات عربی دانشگاه اصفهان

#### چکیده

در رمان «عمالقة الشمال» رابطه تنش‌آلودی بین مردم مسلمان نیجریه (من) با بیگانگان (دیگری) وجود دارد. عنوان این رمان و اسم شخصیت‌های آن با نشانه‌های رمزی و دلالت‌های صوتی، معنایی و کارکردی خود بیانگر گرایش فکری نجیب کیلانی هستند.

در پژوهش‌های نشانه‌شناختی، عنوان رمان و شخصیت‌ها اهمیت ویژه‌ای دارند؛ چرا که در فهم محتوای رمان و شناخت دلالت‌های معنایی آن تأثیر می‌گذارند. از این‌رو در مقاله حاضر با استفاده از روش‌های نشانه‌شناختی، اجتماعی و تطبیقی؛ ویژگی‌های عنوان و شخصیت‌های رمان «عمالقة الشمال» از لحاظ معنایی، صوتی و کارکردی مورد بررسی قرار گرفت تا دلالت‌های نشانه‌ای آن‌ها مشخص شود.

در نهایت مشخص شد عنوان رمان به صورت هدفمند انتخاب شده‌است و نشانه‌هایی از محتوای رمان را با خود به همراه دارد. همچنین اسم شخصیت‌ها با دلالت‌های صوتی، تصویری و کارکردی القاکننده طیفی از معانی و مدلول‌های متفاوت - از معانی اسلامی تا نشانه‌های استعماری - است.

**کلیدواژه‌ها:** نشانه‌شناسی؛ نشانه‌های عنوان؛ نشانه‌شناسی شخصیت‌ها؛ رمان «عمالقة الشمال».